

الموضوع الرئيسي

لِلرَّسَالَةِ إِلَى رُومِيَّةِ

الأسبوع الأول اليوم الرابع

الأهداف

- في نهاية هذا الدرس سوف
- ١- تبيّن المعنى المزدوج لـ "برّ الله" في (رومية ١: ١٧).
 - ٢- تبيّن المعنى الرئيسي للرسالة إلى رومية.
 - ٣- تبيّن كيف يتصل الموضوع الرئيسي بـ "القضية الحاسمة" التي ناقشناها في اليوم الأول.

ندرس اليوم (الآية ١٧) وخلال دراستنا هذه سنحاول فهم عبارة "برّ الله"، وسيساعدنا في محاولتنا هذه دراسة فاحصة للعهد القديم. والواقع أن بولس نفسه أشار في هذه الآية إلى العهد القديم. وسنرى أننا إذا فهمنا العبارة فهماً صحيحاً حصلنا على جواب لـ "للقضية الهامة الحاسمة" التي ناقشناها في اليوم الأول، وهذا بدوره يقودنا إلى الموضوع الرئيسي للرسالة كلها.

- ١- لكي تراجع ما تعلمته البارحة
أ - بين بكلماتك الموضوع الرئيسي للإصحاح (١: ١٦-١٧)

ب- لخص الخطوات التي قمت بها لتكتشف ذلك الموضوع

(تحقق من إجابتك بالرجوع إلى درس الأمس لاسيما البند ٣١)

- ٢- ختم بولس مقدمته (رومية ١: ١٦-١٧) بإعلان أن الإنجيل هو أهم موضوع لأي إنسان في أي مكان "لكل من يؤمن، لليهودي أولاً ثم لليوناني" وهذا يثير للتو سؤالين:
أ - ما الأسس التي يستند إليها بولس لكي يقدم مثل هذا الإعلان العظيم؟
ب- ما موقع (الآية ١٧) في مناقشته؟
اقرأ ثانية (الآيتين ١٦ و ١٧)، ولاحظ أن أول كلمة في (الآية ١٧) هي "لأن" وهذه الكلمة تخبرنا عن علاقة سؤالنا الثاني بسؤالنا الأول. فما هي هذه العلاقة؟

- ٣- وهذا يعني أن (الآية ١٧) بيان مهم أيضاً. يقول بولس أن الإنجيل مهم لأنه "به أعلن القديم تقول: "_____".
اقتبس بولس هذه الآية من _____ الإصحاح _____ الآية _____.
(تحقق من إجابتك بالرجوع إلى كتابك المقدس، مستخدماً الشواهد الهامشية أيضاً.)

٤- لأول وهلة يخيل إلينا أننا لن نتقدم كثيراً. بل وقد يبدو الأمر محيراً، فما هو "برّ الله"؟؟ ولماذا هو مهم بهذا المقدار؟ وكيف يعلن الإنجيل هذا البرّ، وماذا تعني الآية المقتبسة من العهد القديم؟ إن كل ما درسناه حتى الآن يقودنا إلى توقع إعلان بيان مهم جداً. فإن بناء موضوع بولس يتدرج بنا نحو أوج بيانه العظيم بشأن الإنجيل في (الآية ١٦)، حيث يفترض أن تكون (الآية ١٧) امتداد لتفسير بالحقيقة أساس ذلك البيان، فمن الواضح إذن أن (الآية ١٧) آية مهمة جداً وستكون جديرة بالجهد الكبير الذي سنبدله في دراستها.



"مارتن لوثر"

لندرس أولاً معنى كلمة "البرّ" كما استخدمت هنا. لقد تحدث المصلح العظيم "مارتن لوثر" عن هذه الآية، حين روى قصة اهتدائه عام ١٥٤٥ فقال:

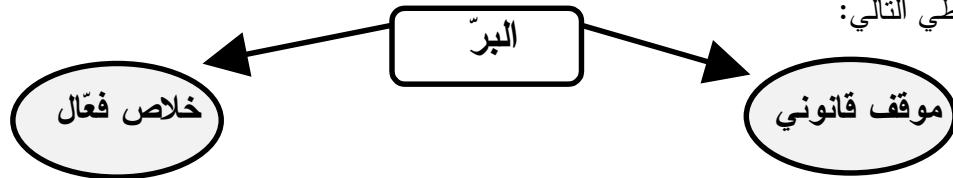
"تملكني رغبة ملتبهة عجيبة في فهم ما يقوله بولس في رسالته إلى رومية. لم تكن برودة القلب هي التي حالت بيني وبين ذلك، ولكنها عبارة واحدة في الإصحاح الأول، "لأن فيه معلن برّ الله" هي التي وقفت في طريقي. كنت أمقت عبارة "برّ الله" التي تعلمت أن أفهمها فلسفياً (أن) الله بارّ ويعاقب الخطاة والفجار. أما أنا، الذي كنت أشعر بأنني خاطئ في حضرة الله أعاني من عذابات الضمير مع أنني عشت حياة الراهب بلا لوم، فلم أحب - كلا، بل كرهت - الله البار الذي يعاقب الخطاة. وتمردت على الله بصمت، إن لم يكن بالتجديف، فعلى الأقل بالتذمر المخيف."

فماذا كان رد فعل لوثر على عبارة "لأنه فيه معلن برّ الله"، ولماذا كان رد فعله هكذا؟

(ليس عندك ما تقول استمر في القراءة).

٥- فطالما ظل لوثر يفهم عبارة "برّ الله" على أنها تعني "أن الله بارّ ويدين الخطية" فقد عجز عن فهم علاقتها بـ "الأخبار السارة" أو "الإنجيل". وبالحقيقة بدا له أنها تتعلق بالناموس أكثر مما تتعلق بالإنجيل. فالناموس (الشريعة) هو الذي يظهر معايير الله ويظهر بالتالي أنه بار. لكن الحقيقة بدأت تتبلج في ذهن مارتن لوثر عندما لاحظ الكلمات التي اقتبسها بولس من حبقوق: "

٦- حين تحقق لوثر من أن بولس استعمل كلمة "برّ" بمعناها المعروف في العهد القديم وليس بمعناها الفلسفي توصل إلى فهم جديد للعبارة حول حياته بأكملها تحولاً فعلياً. لقد وجد لوثر أن مفهوم البرّ في العهد القديم يتضمن جانبين رئيسيين كما يوضح الرسم التخطيطي التالي:



نستطيع أن نوضح أحد هذين الجانبين باقتباس من إف. إف. بروس (تفسير تندال "الرسالة إلى رومية" ص ٧٧ وما يليها):

"يفكر العبراني في الصواب والخطأ كما لو كانا أمرين يبيت فيهما القاضي. فالبر في نظر العبراني، ليس صفة أخلاقية بقدر ما هو أمر يتعلق بالقانون (موقف قانوني). فكلمة "بار" أو "صالح" تعني "له موقفاً قانونياً صحيحاً" وكلمة "شريع" تعني موقفه القانوني خطأ، ويهوه دوماً موقفه صواب فهو نبع البر والصلاح."

يتحدث إف. إف. بروس هنا عن البرّ باعتباره (موقف قانوني/ خلاص فعّال)

٧- إن الله في العهد القديم هو أيضا القاضي الذي يصدر أحكامه، فالرجل "البار" (الصالح) هو الذي _____.

٨- فالبرّ في العهد القديم إذن ليس مسألة صفات أخلاقية بقدر ما هو موقف قانوني. وهذان الأمران مرتبطان معا (أي العلاقة بين البر والموقف القانوني).
وضح الرابطة بينهما مستخدما كلماتك الخاصة.

٩- ما هو الجانب الأول لمفهوم البرّ في العهد القديم؟

(ليس لديك جواب)



١٠- كان النظام القضائي برمته في تلك الأيام يعتمد اعتمادا كليا على القاضي. وكان عليه أن ينظر في أمر الذين على صواب فيعلن أنهم أبرياء. قد يبدو هذا واضحا، ولكن لا يمكن اعتباره أمرا مسلما به. فأحيانا يُظلم شخص أو يُتهم زورا فيحضر دعواه أمام القاضي (أنظر تثنية ١:٢٥)، فيعلن القاضي حكمه. فإذا كان القاضي مستقيما فإنه يعلن براءة الفريق المستقيم (البار) ويحكم على الفريق المذنب، فيكون هذا إظهارا فعالا لاستقامة القاضي (برّ القاضي). أي جانب من جانبي البرّ نناقش الآن؟ (ارجع إلى البند ٦ إذا لزم الأمر).

١١- لم يكن القضاة مستقيمين دوما بحسب هذا المفهوم سواء في العهد القديم أو العهد الجديد. روى يسوع قصة عن قاض ظالم (لوقا ١٨: ١-٨) لم يصدر حكما عادلا لصالح امرأة أرملة إلى أن أرهقته بالحاحها، إلا أن الله، بالمفارقة (لوقا ٧: ١٨-٨)، لن يحرف قضية البرّ، بل شعبه، أو يعلن أنهم أبرار.

١٢- إذن فبرّ الله ليس مسألة تتعلق بطبيعته الأخلاقية والصلاح فحسب، لكنه يتضمن أيضا عمل يقوم به القاضي وهو _____.

١٣- يمكن أن نعرّف "البر" بأنه "عمل يقوم به الله مدافعا عن حق الإنسان ويخلصه من قوة الشر"، فتضيف فكرة الخلاص هذه بعدا جديدا إلى فهم العهد القديم للبر. ففي هذا العالم الشرير يقف كثيرون عاجزين أمام الظلم. وما داموا لا يملكون المال أو التأثير، فمن أين لهم الرجاء بالعدالة. إنهم لا يملكون سوى الاعتماد على عدالة القاضي. وفي حالتهم اليائسة هذه يكون إعلان القاضي لبرّ انهم أو تبرنته لهم ليس أقل من الخلاص أو _____.

١٤- كان هذا موقف شعب الله في السبي فعانوا من الاضطهاد على يد أمة ظالمة. لذلك رأى إشعياء أن الله هو القاضي وأشار مرارا إلى ذلك بصورة مجازية، سيما في الإصحاحات (٤٠-٥٥)، حيث ذكر إشعياء أن الشعب يتألم. لكنه اعتقد أن الله سيتدخل عما قريب ويبرئ شعبه ويعلم أنهم أبرياء.

ففي (إشعياء ٥١: ٤-٨) تحدث الله إلى أبناء شعبه المسبيين بلغة الحاكم- القاضي اقرأ هذه الآيات. وبينما تقرؤها سجل ما يقوله الله عن:

أ - إنقاذه (والذي يعني هنا البر بحسب التعريف السابق)

ب- خلاصه

(استمر في القراءة)

١٥- يتحدث الله في هذه الآيات ثلاثة مرات عن إنقاذه (بره) وخلاصه مجتمعين دائماً. ويقول عنهما أنهما قريبان وأنهما سيدومان إلى الأبد.

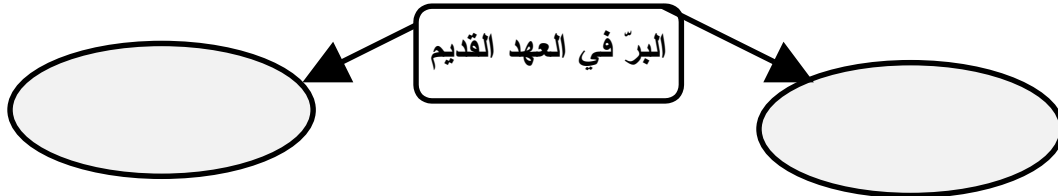
وفي كل موضع من المواضع الثلاثة يأتي الإعلان عن الإنقاذ (البر) موازياً للإعلان عن الخلاص. إذا كنت قد درست مساق عن الدراسة الاستقرائية لسفر إرميا فستعلم أنه في كل حالة يوجد فيها تطابق تام، فهذا يعني أن كلا العبارتين المتوازيتين تقول نفس ما تقوله الأخرى. أنظر مثلاً إلى نهاية (الآية ٦) ولاحظ ما يلي:

"خلاصي إلى الأبد يكون و إنقاذي (بري) لا ينقص."

فهناك تطابق في الجزء الأخير من العبارتين. إن استعمال الكاتب للتطابق يدلنا على أنه يعني نفس الشيء تقريباً أو تماماً بالكلمتين خلاصي و _____ .

١٦- لكن كلمة "إنقاذ" في بعض الترجمات هي في الواقع ترجمة لكلمة عبرية تعني "البر". وهذه هي الترجمة المتبعة في ترجمة فاندايك العربية. وهذا فإن مجيء نبي الله المدون عنه في العهد القديم الذي يجيء ببرّ الله مماثلاً لمجيء _____ ، أو _____ .

١٧- لخص ما سبق بتكميل الرسم التخطيطي التالي (الذي رأيته أول مرة في البند ٦):



١٨- والآن عد إلى بولس، تذكر أن المشكلة هي فهم : كيف "يعلن الإنجيل برّ الله". حاول أن تشرح ما يعنيه بولس على أساس ما تعلمته منذ قليل عن استخدام العهد القديم لكلمة "برّ".

(استمر في القراءة)

١٩- ما يعنيه بولس طبعاً هو أن الله ليس باراً في طبيعته فحسب، ولكنه أيضاً ينقذ البشر بصورة فعالة، معلناً أنهم أبرار. فالبر ليس صفة الله فحسب بل هو أيضاً فعاليته.

إن فكرة أن برّ الله هو أيضاً عمل يقوم به موضحة في بعض الترجمات الحديثة للعهد الجديد. لاحظ كيف تترجم كلمتا "برّ الله" ترجمة تفسيرية وكيف تؤكد على الكلمات التي تتوافق مع برّ الله. مثلاً كتاب الحياة: ففيه قد أعلن البر الذي يمنحه الله على أساس الإيمان والذي يؤدي إلى الإيمان.

(NEB): "لأنه هنا تعلن طريقة الله لتصحيح الخطأ وهي طريق تبدأ بالإيمان وتنتهي بالإيمان".



(LB): "هذه الأخبار السارة تخبرنا أن الله مهيننا للسماء - صالحين في نظره - حين نضع ثقتنا بالمسيح ليخلصنا".

(انتبه إلى أن الكلمات السوداء في كل حالة تشير إلى أن الله يقوم بعمل).

٢٠- إن الذين يبرّزهم الله هم فقط أولئك الذين "يملكون الإيمان" ويعلن بولس هذا الأمر أيضا في (رومية ٣: ٢٨). لا يسمح لنا الموقف الآن بمزيد من التأمل في مسألة الإيمان، ولكن لاحظ في الوقت الحاضر أن بولس يقول في (رومية ١: ١٦) أن هذا المبدأ لا يمنع أحدا من اختبار خلاص الله لأنه متاح لـ _____.

٢١- لنراجع الآن ما سبق ونلخص معا ما يحاول بولس أن يقوله في هذه الآية المركزة: الإنجيل يظهر _____ الله.

إن خلفية البر في العهد القديم تشير إلى أن هذا في الأصل مفهوم _____، والبر ليس صفة الله فقط بل هو أيضا _____.



إنه أمر يتيح الله لجميع الناس، وهكذا فإن الإنجيل يبين كيف يستطيع الرجال والنساء الخطاة أن _____ أمام الله، أو أن ينالوا _____.

وعندما يتصرف الله بهذه الطريقة يظهر أنه بار، وهكذا فإن الإنجيل يظهر أيضا كيف يحافظ الله على طبيعته البارّة. ويظهرها بوضوح

بعمل يعلن فيه أن الناس، رجالا ونساء _____، وهذا البر يصبح متاحا للناس على أساس _____.

٢٢- ثم نجد في (الآية ١٧) معنى مزدوجا لعبارة "برّ الله".

أ - المعنى الواضح - برّ طبيعته الشخصية. و
ب - البرّ الذي يتيح الله للبشر الخطاة.

ما صلة هذا بالآيات السابقة؟ دعنا نلخص مرة أخرى:

وجدنا أن اهتمام بولس الرئيسي في (رومية ١: ١٥-١٥) هو تقديم نفسه كمبشر بـ _____ . وتبلغ فكرته أوجها في (الآية ١٦) حيث يفسر أهمية الإنجيل من حيث

_____ له للـ _____ . ثم يوضح في (الآية ١٧) لماذا يملك الإنجيل كل هذه القوة. ذلك لأنه بالإنجيل يصبح برّ الله متاحا للناس، لكل الذين يملكون

_____ . وهذا يعني أن (كل / بعض / الصالحين من) _____ الناس يستطيعون أن يحصلوا على برّ الله (الخلاص من الشر والظلم) إذا آمنوا.

(لا جواب هنا - تحقق بالرجوع إلى كتابك وإلى الكتاب المقدس)

٢٣- رأينا من قبل أن (الآيتين ١٦ و ١٧) تشكلان الأوج بالنسبة (للآيات ١-١٥)، وتولفان انتقالا بين

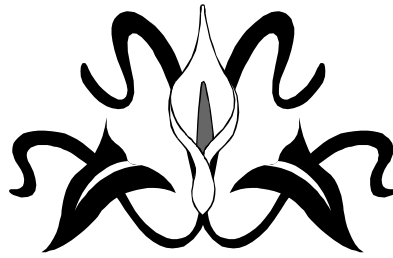
الأسلوب الشخصي للرسالة والأسلوب الرسمي الذي يتبعه بولس في محور كلامه. وهما يشكلان بكل معنى الكلمة مقدمة لحوار الموضوع الرئيسي. والإصحاحات التالية تتوسع فيما

تتضمنه هاتان الآيتان. وهكذا نستطيع أن نقول أن الموضوع الذي تمهد له (الآيتان ١٦ و ١٧) هو الموضوع الرئيسي لرسالة رومية بكاملها، (ونظرا إلى أن هاتين الآيتين مختصرتان

ومكتفتان، فإنهما عسيرتا الفهم. وستفهمهما بصورة أفضل بكثير بعد دراسة بقية الكتاب).

والآن بين بكلماتك الخاصة ما هو الموضوع الرئيسي للرسالة إلى رومية:

٢٤- ما علاقة هذا بـ "القضية الحاسمة التي بدأنا بها في اليوم الأول؟
اكتب أفكارك حول هذه النقطة فيما يلي وناقشها في الحلقة.



الأجوبة:

- ٢- يقدم بولس (الآية ١٧) الأسس لإعلانه في (الآية ١٦)
- ٥- تحقق من إجابتك بالرجوع إلى (الآية ١٧)
- ٦- وقفة شرعية
- ٧- يعلن أنه مصيب أو يعلن أنه في الصواب
- ٨- إن الله لن يعتبر الإنسان باراً من حيث موقفه القانوني إذا لم تكن صفاته الأخلاقية بارّة.
- ١٠- البرّ باعتباره إنقاذاً فعلاً
- ١١- ينصف أو (يبرر)
- ١٢- إصدار حكماً عادلاً لصالح الذين هم أبرار (كلماتك)
- ١٣- الإنقاذ
- ١٥- إنقاذي (بري)
- ١٦- خلاصه ؛ إنقاذه
- ١٧- تحقق من جوابك بواسطة (البند ٦)
- ٢٠- جميع الناس
- ٢١- برّ ؛ قانوني ؛ عمل يقوم به ؛ أبرياء ؛ بره ؛ أبرار ؛ الإيمان

